وما انت والخلافة لا ام لك وانت ابن امة فقال زيد لا اعلم احداً افضل
عند الله من نبي بعثه ولقد بعث الله نبيا وهو ابن امة ولو كان به
تقصير عن منتهى غاية لم يبعث وهو اسمعيل بن ابرهيم فالنبوة اعظم
منزلة من الخلافة عند الله ثم لم يمنع الله منه ان جعله ابا العرب وابا خير
البشر محمد صلى الله عليه وآله وسلم وما تقصر برجل ابوه رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وبعد امي فاطمة لا افخر باخر فوثب هشام من مجلسه وتفرق الشاميون
وقال لاصحابه لا يبيت هذا في عسكري ابدا فخرج زيد وهو يقول ما كره قوم
حر السيوف الا ذلوا قلت والى قوله هذا اشار ولده يحيى بن زيد المقتول بالجوزجان

يا ابن زيد اليس قد قال زيد ◦ من احب الحيوة عاش ذليلا
كن كزيد فانت مهجة زيد ◦ تتخذ في الجنان ظلا ظليلا

فسار الامام ابو الحسين الى الكوفة فقال له محمد بن عمر بن علي اذكرك
الله يا زيد الا لحقت باهلك ولا تثق باهل الكوفة فانهم لا يفون لك فلم
يقبل وقال خرج بنا هشام اسرى من غير ذنب من الحجاز الى الشام ثم الى الجزيرة
ثم الى العراق ثم الى تيس ثقيف يلعب بنا وانشد

بكرت تخوفني الحتوف كانني ◦ اصبحت عن عرض الحتوف بمعزل
فاجبتها ان المنية منهل ◦ لا بد ان اسقى بكاس المنهل
ان المنية لو تمثل مثلت ◦ مثلي اذا نزلوا بضنك المنزل
فاقني حياءك لا اباً لك واعلمي ◦ اني امرؤ ساموت ان لم اقتل

وهذا الشعر انما تمثل به الامام وهو مما اورده ابو تمام في حماسته وفي ذهني
انه لعنترة العبسي ثم قال لعمر استودعك الله واني اعطي الله عهدا ان
ادخلت يدي في طاعة هؤلاء ما عشت وفارقه واقبل الى الكوفة مستخفيا
يدور في المنازل فاقبلت الشيعة تختلف اليه تبايعه فبايعه جماعة من الوجوه
وكانت بيعته انا ندعوكم الى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وجهاد الظالمين

وجهاد الظالمين والدفع عن المستضعفين واعطاء المحرومين وقسم
هذا الفيء بين اهله على السواء ورد المظالم ونصرنا اهل البيت اتبايعون
على ذلك فاذا قالوا نعم وضع يده على ايديهم ويقول عليك عهد الله وميثاقه
وذمته وذمة رسوله لتفين ببيعتي ولتقاتلن عدوي ولتنصحن لي في
السر والعلانية فاذا قال نعم مسح بيده على يده ثم يقول اللهم اشهد فبايعه
خمسة عشر الفا وقيل اربعون الفا وامر اصحابه بالاستعداد فاقبل من يريد
ان يفي يستعد ويتهيا فشاع امره في الناس وقال اخرون انه اتى الكوفة
لموافقة خالد القسري او ابنه يزيد عند يوسف بن عمر وانه اقام بالكوفة
ظاهرا ومعه داود بن علي واقبلت الشيعة تختلف اليه ويحثونه على الخروج
ويقولون انا لنرجو ان تكون انت المنصور وان هذا الزمان الذي يهلك
فيه بنو امية فاقام بالكوفة ويوسف بن عمر يسال عنه فيقال هو
هنا ويبعث اليه يسير فيقول نعم ويعتل بالوجع فمكث ما شاء ثم ارسل
اليه يوسف بالمسير فاحتج انه يحاكم آل طلحة بن عبيد الله بملك بينهما بالمدينة
فارسل اليه ليوكل وكيلا ويرحل عنها فلما راى الجد من يوسف في امره سار
حتى اتى القادسية وقيل الثعلبية فتبعه اهل الكوفة وقالوا نحن اربعون
الفا لم يتخلف عنك احد نضرب معك باسيافنا وليس هاهنا من اهل الشام
الا عدة يسيرة وبعض قبائلنا تكفيهم باذن الله تعالى وحلفوا له
بالايمان المغلظة فجعل يقول اني اخاف ان تخذلوني وتسلموني كفعلكم بابي
وجدي فيحلفون له فقال داود بن علي لا يغرك يا ابن عم هؤلاء اليس قد
خذلوا من كان اعز عليهم منك جدك علي بن ابي طالب حتى قتل والحسن
من بعده بايعوه ثم وثبوا عليه فانتزعوا رداءه وجرحوه اوليس قد اخرجوا
جدك الحسين وحلفوا له ثم خذلوه واسلموه ثم لم يرضوا بذلك حتى قتلوه
فلا ترجع اليهم ابدا فقالوا يا زيد ان هذا لا يريد ان تظهر انت ويزعم
انه واهل بيته اولى بهذا الامر منكم فقال لداود ان عليا كان يقاتله
معوية بدهائه وان الحسين قاتله يزيد والامر مقبل عليهم فقال له داود اني

Copyright © King Saud University